

بحار الأنوار

[195] كنتم قوما فاسقين " أي إنما لم يتقبل منكم لانكم كنتم متمردين عن طاعة الله " وما منعهم " أي ما يمنع هؤلاء المنافقين أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله ، وذلك مما يحبط الاعمال " ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى " أي متثقلين " ولا ينفقون إلا وهم كارهون " لذلك لانهم إنما يصلون وينفقون للرياء والتستر بالاسلام ، لا لابتغاء مرضاة الله " فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم " الخطاب للنبي صلى الله عليه واله والمراد جميع المؤمنين ، وقيل: لا تعجبك أيها السامع ، أي لا تأخذ (1) بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين وأولادهم (2) ولا تنظر إليهم بعين الإعجاب " إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا فيه وجوه: أحدها أن فيه تقدما وتأخيرا ، أي لا نسرك أموالهم (3) وأولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة ، عن ابن عباس وقتادة. وثانيها: إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا بالتشديد عليهم في التكليف وأمرهم بالانفاق في الزكاة والغزو فيؤدونها على كره منهم ، ومشقة ، إذ لا يرجون به ثوابا في الآخرة فيكون ذلك عذابا لهم. وثالثها: أن معناه إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا ، أي بسبي الاولاد وغنيمة الاموال عند تمكن المؤمنين من أخذها وغنمها فيتحسرون عليها ، ويكون ذلك جزاء على كفرهم. ورابعها: أن المراد: يعذبهم بجمعها وحفظها وحبها والبخل بها والحزن عليها وكل هذا عذاب ، وكذلك خروجهم عنها بالموت ، لانهم يفارقونها ولا يدرون إلى ما ذا يصيرون. وخامسها: إنما يريد الله ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان المنفعة بها (4) واللام في قوله: " ليعذبهم " يحتمل أن تكون لام العاقبة (5) والتقدير إنما _____ (1) في المصدر: أي لا يأخذ. (2) في المصدر: وكثرة اولادهم. (3) في المصدر: أي لا يسرك أموالهم. (4) راجع المصدر ففيه تقديم وتأخير. (5) في المصدر: واللام في قوله: " ليعذبهم " يحتمل ان يكون بمعنى أن ، ويحتمل ان يكون لام العاقبة . _____